

## تفسير البيضاوي

37 - { ربنا إني أسكنت من ذريتي } أي بعض ذريتي أو ذرية من ذريتي فحذف المفعول وهم

إسماعيل ومن ولد منه فإن إسماعيل متضمن لإسماعيلهم { بواد غير ذي زرع } يعني وادي مكة فإنها حجرية لا تنبت { عند بيتك المحرم } الذي حرمت التعرض له والتهاون به أو لم يزل معظما ممنعا يهابه الجبابرة أو منع منه الطوفان فلم يستول عليه ولذلك سمي عتيقا أي اتق منه ولو دعا بهذا الدعاء أول ما قدم فعله قال ذلك باعتبار ما كان أو ما سيؤول إليه روي أن هاجر كانت لسارة Bها فوهبتها لإبراهيم عليه السلام فولدت منه إسماعيل عليه السلام فغارت عليهما فناشدته أن يخرجهما من عندها فأخرجهما إلى أرض مكة فأظهر ا□ عين زمزم ثم إن جرحهم رأوا ثم طيورا فقالوا لا طير إلا على الماء فقصده فرأوهما وعندهما عين فقالوا اشركينا في مائك نشركك في ألباننا ففعلت { ربنا ليقيموا الصلاة } اللام لام كي وهي متعلقة ب { أسكنت } أي ما أسكنتهم بهذا الوادي البلقع من كمل مرتفق ومرتزق إلا لإقامة الصلاة عند بيتك المحرم وتكرير النداء وتوسطه للاشعار بأنها المقصودة بالذات من إسماعيلهم ثمة والمقصود من الدعاء توفيقهم لها وقيل لام الأمر والمراد هو الدعاء لهم بإقامة الصلاة كأنه طلب منهم الإقامة وسأل من ا□ تعالى أن يوفقهم لها { فاجعل أفئدة من الناس } أي أفئدة من أفئدة الناس و { من } للتبعيض ولذلك قيل لو قال أفئدة الناس لازدحت عليهم فارس والروم ولحجت اليهود والنصارى أو بالابتداء كقولك : القلب مني سقيم أي أفئدة ناس وقرأ هشام أفيدة بخلف عنه بياء بعد الهمزة وقرئ آفة وهو يحتمل أن يكون مقلوب أفئدة كآدر في أدور وأن يكون اسم فاعل من أفدت الرحلة إذا عجلت أي جماعة يعجلون نحوهم وأفدة بطرح الهمزة للتخفيف وإن كان الوجه فيه إخراجهما بين وبين ويجوز أن يكون من أفد { تهوي إليهم } تسرع إليهم شوقا وودادا وقرئ تهوى على البناء للمفعول أهوى إليه غيره وتهوى من هوى يهوى إذا أحب وتعديته بإلى لتضمنه معنى النزوع { وارزقهم من الثمرات } مع سكناهم واديا لا نبات فيه { لعلهم يشكرون } بتلك النعمة فأجاب ا□ Dدعوته فجعله حرما آمنا يجبي إليه ثمرات كل شيء حتى توجد فيه الفواكه الربيعية والصيفية والخريفية في يوم واحد